ادارة الوكالة اليهودية

في فلسطين

ص. ب. ٩٢

القدس

في دسمبر سنة ١٩٣١

سيدي

لي الشرف ان ارفع لسعادتكم صورة عن التصريح الذي ادلى به الدكتور حايم ارلوزوروف باسم الوكالة اليهودية في فلسطين بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٣١ عن موقف الشعب اليهودي حيال الاماكن الاسلامية المقدسة وذلك لكي يتسنى لكم الوقوف على الحقيقة المجردة. وأسر جداً اذا تكرمتم في ابداء رأيكم لنا بصراحة من البيان مع شكري المزيد سلفاً.

وتفضلوا بقبول احترامائي والسلام عليكم ؟

م. شرتوك

السكرتير السياسي لادارة الوكالة اليهودية في القدس

الصهيونية

والاماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين

كلمة

الوكالة اليهودية

القاها

الدكتور عايم ارلوزوروف

القدس نوفمبر ١٩٣١

الصهيونية والاماكن الاسلامية المقدسة

كلمة الوكالة اليهودية

دعت الوكالة اليهودية الصحفيين الى اجتماع عقد في دارها في القدس بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٣١ فخطبهم الدكتور ارلوزوروف مدير المكتب السياسي في مواضيع شتى وقال في سياق خطبته عن موقف اليهود حيال الاماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين ما يلي :

دعاية سخيفة يقوم في ترويجها البعض ترمي الى اقناع الرأي العام الاسلامي ان في فلسطين نزاعاً دينياً مستحكم الحلقات بين الشعبين اليهودي والعربي ، فكلما نرى امل السلام والراحة يرفرف على البلاد لتقوم بالمفروض عليها نحو مسائلها الاجتماعية والاقتصادية ، تنهض جماعة من بنيها فتضرم نار التعصب الديني في النفوس وتحيي العقائد

الباطلة وتستغلهما لاغراضها ، فكما ان في سنة ١٩٢٩ عندما اشتد ساعد المعارضة بين مسلمي فلسطين ، ضد اصحاب السلطة في المجلس الاسلامي الاعلى سرت ضجة حول مقاصد اليهود الموهومة في الاستيلاء على المسجد الاقصى ، كذلك اليوم وقد اشتد ساعد نفس المعارضة من جديد ، يعيد التاريخ نفسه ، واذا بنا نشهد فصول الرواية التي مثلت على مسرح فلسطين بالامس ، اي تحويل تيار الرأي العام الاسلامي عن هدف المعارضة بالضرب على نفس الوتر ، وتر صيانة الاماكن الاسلامية المقدسة من انياب اليهود .

واليكم بعض الادلة :

١) جاء في النداء الذي اذاعه في غرة نوفمبر عطوفة موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية في الصحف العربية تحت عنوان « نداء فلسطين » ان اليهود يشيدون حركتهم الصهيونية على قاعدة الاستيلاء على المسجد الاقصى

٢) جاء في جريدة « الجامعة العربية » لصاحبها منيف الحسيني في عدد ١٢ نوفمبر في مقالها الرئيسي ان من اغراض اليهود في فلسطين تجديد بناء هيكل سليمان على انقاض المسجد الاقصى .

٣) جاء في البيان الذي نشرته جريدة « البلاغ » المصرية بتوقيع رئيس الجالية الخليلية في القاهرة ان الاماكن الاسلامية المقدسة ومنها المسجد الاقصى مهددة من اعداء الاسلام — اليهود .

٤) صرح سماحة رئيس المجلس الاســـلامي في حديثه مع مندوب جريدة « الايجيبشن غازيت » بتاريخ ١٤ نوفمبر ان الدعاية الصهيونية الى احتلال الاماكن الاسلامية المقدسة لا تزال تنسج خيوطها في الخفاء والعلانية .

فاظن ان لمن الفضول الوقوف هنا لمعالجة ما سوف تسفر عنه مثل هذه الدعاية من النتائج الوخيمة على ضوء الايام المنصرفة. وانا لا اقصد بكلامي اولئك الذين يروجون ويتكرون هذه الاكاذيب لان الكلام معهم لا يجدي نفعاً ، وانما ارغب تفهيم المسلمين من ذوي العقول الناضجة وممن يصغون الى الاقوال بتروٍ غير متأثرين باحكام سالفة فيميزون اذا كانت صدقاً او كذباً ومن اجلهم اردد على المسامع اليوم مواقف زعماء الصهيونية وقادة اليهود في فلسطين حيال الاماكن المقدسة .

١) في شهر ديسمبر ١٩١٧ اي بعد التصريح البلفوري بشهر واحد فقط ، قال نحوم سوكولوف — رئيس الصهيونية والوكالة اليهودية اليوم — في سياق خطبته في اجتماع كبير في منجستر بصدد الاماكن المقدسة في فلسطين ما يلي :

« نحن نعلم ان فلسطين طافحة بالاماكن المقدسة ، مقدسة للعالم المسيحي ، مقدسة للعالم الاسلامي ومقدسة لنا ايضاً ، وهل نحن عميان حتى لا نشعر بقيام مثل هذه الاماكن المقدسة الجليلة؟ وفلسطين هي البلاد التي كل نزاع ديني يجب ان

يختفي منها اذ يتعين علينا ان نعيش فيها كاخوان وان تتعلم ان نحب بعضنا البعض وقد افصحت عن عقيدتي هذه الى رؤساء الكنائس النصرانية الكبيرة واعود الى تأكيدها اليوم ايضاً على رؤوس الاشهاد »

٢) بعد مرور بضعة اشهر سافر الدكتور حاييم وايزمن الى القدس — بصفته اذ ذاك الرئيس للادارة الصهيونية — فقال في سياق خطبته في حفلة رسمية اقيمت في دار حاكم القدس بتاريخ ٢٧ ابريل ١٩١٨ ما يلي :

« ان القدس بنظر الشعب اليهودي لهيكل مقدس ، ومن اجل ذلك — هذا اذا طرحنا كل سبب اخر — يحترمون اليهود الشعور الديني عند الطوائف الاخرى التي بدورها تقدس هذه البلاد وليكن معلوماً عند الجميع ان اليهود لا يمكن باي حال ان يفتكروا في التعرض للاماكن المقدسة التي يتطلع عليها بعين التمجيد والهيبة سواء العالم الاسلامي او العالم المسيحي »

٣) في المذكرة الرسمية التي رفعتها الادارة الصهيونية الى جمعية الامم ، في شهر يوليو ١٩٢٣ ، جاء من ناحية الاماكن المقدسة ما يلي :

« ان الادارة الصهيونية تكذب بكل قواها تلك التهمة القائلة بان اليهود عزموا او يعزمون في وقت من الاوقات على تعرض طفيف للتقاليد الدينية عند الطوائف الغير يهودية

او لاماكنهم المقدسة . لم يجر ابداً مثل هذا العمل حتى اليوم ولا يمكن ان يجري في يوم من الايام ، وليس اليهود من البلادة والحمق الى درجة لا يعرفون بما للاماكن المقدسة من الاحترام والوقار عند ابناء الديانات الاخرى ومنذ البدء اعترفوا اليهود بحصانة الاماكن الاسلامية المقدسة »

٤) ولما كانت نفوس اليهود غضبة بسبب ذلك الحادث المزعج الذي وقع لهم في يوم عيد الغفران عند الحائط المبكى ، قالت الادارة الصهيونية في مذكرتها الى جمعية الامم بتاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٢٨ ما يأتي :

« في عزم اللجنة التنفيذية الصهيونية ان تدفع بكل شدة تلك الاشاعات الكاذبة المضللة القائلة ان في نية الشعب اليهودي الاعتداء على الاماكن الاسلامية المقدسة التي تشمل مسجد الاقصى ومسجد عمر »

٥) كذلك المجلس الوطني اليهودي بسبب الحادث الآنف الذكر خاطب الشعب الاسلامي في فلسطين ببيان رسمي نشره في الصحف ووزعه في الشوارع قال فيه :

« نحن نصرح عن قلب طاهر واعتقاد مكين ان اي فرد من افراد الشعب اليهودي لم ولن يفكر باي حال من الاحوال في الاعتداء على حقوق المسلمين واماكنهم المقدسة »

٦) كان باستطاعة المستر ايمري — بصفته وزيراً للمستعمرات

البريطانية — استنـــاداً على الدلائل الراهنـــة التي لديه ان يدلي في مجلس العموم البريطاني في جلسة ١٢ نوفمبر ١٩٢٨ بالتصريح التالي :

« بامكاني ان اؤكد لحضراتكم . ان اليهود لم يثيروا مسألة ملكية الحائط المبكى (اي البراق) وليس في فكر اليهود ان يطلبوا اي امر ينقض صيانة الاماكن الاسلامية المقدسة التي يعترفون بها بدون قيد او شرط »

٧) وبالرغم عن كل هذه التأكيدات لم تهدأ ولم تخمد الدعاية المسمومة حتى جرى ما جرى . ولكن الشعب اليهودي لم يرجع القهقرى ولا قيد شعرة عما وطد عليه العزم من احترام الشعور الديني عند الطوائف اللايهودية وفي ٦ نوفمبر عندما كان الجو مكهرباً بعد على اثر الحوادث المؤلمة نشرت الوكالة اليهودية البيان الآتي :

« بما ان البعض يفسرون بصورة مشوهة عزم اليهود على تأمين اقامة صلواتهم باحوال حرة عند الحائط المبكى كأن اليهود يقصدون احتلال فسحة الحرم الشريف لذلك تكرر الوكالة اليهودية على المسامع ما سبق لها ان صرحت به في مواقف عديدة وهو ان اليهود يعترفون بدون اي قيد او شرط بالاماكن الاسلامية المقدسة »

فاتتم ترون والحالة هذه ، ان من ايام الحرب الكونية ، وحتى

هذه الساعة لم نتزحزح مسافة خطوة عن الموقف الصريح الذي رسمناه لانفسنا حيال الاماكن الاسلامية المقدسة في فلسطين ، وفي كل هذه المدة الواسعة، لم يحدث اي حادث، ولم يعمل اي عمل يتعارض وهذا الموقف . فماذا نقول اليوم تجاه استئناف نفس الدعاية الفاسدة ذات الحجج الواهية ؟ واحد من اثنين . اما ان اصحاب هذه الفرية يؤمنون بصدقها . فهم والحالة هذه جماعة من المتعصبين المتمردين الغاطسين في وهدة من الظلام الحالك فلا يمكن تقويمهم ولذلك لا يجوز ان يكونوا من اهل الحل والربط في المسائل الرفيعة كعلاقات الشعوب والمذاهب ؛ واما انهم لا يؤمنون بما يروجون وينشرون فهم والحالة هذه جماعة تتشبث باذيال الباطل في سياستها بائعة وجدانها وضميرها في سبيل اغراضها الذاتية وعلى كلا الحالين نفتكر بانه يتعين على مسلمي العالم المثقفين ان يدركوا ان مثل هذه المزاعم الخاسرة لا تستحق منهم التأييد والعطف ، اذ من المعلوم ان كل من يعتنق هذه الخرافة التي هي اشبه بأوهام القرون الوسطى ، لا يمكن ان يُعد بنظر العالم المتمدن كاداة فعالة في سبيل تقدم ورقي الانسانية . ان هذا العالم لعلى يقين تام بان الصهيونية ليست في سداها ولحمتها من التعصب الديني بمكان من حيث فكرتها او اعمالها لانه يشاهد مساعيها موجهة نحو المشاريع العمرانية والادبية التي منها تحسين الزراعة وتقدم الصناعة ومكافحة الامراض وتأسيس المدارس وبكلمة واحدة انها تتخذ شتى الوسائل لانماء ثروة البلاد ولانشاء الروابط الودية

والتجارية مع البلاد الشقيقة .

فليس من صالح الجمهور الحي الناهض في فلسطين وما يجاورها من الاقطار عرقلة هذه المساعي بمثـــل تلك الخرافة الباطلة والسلام ؟ .